

في ندوة علمية بكلية الآداب والعلوم أدارها د. ربيعة الكواري

د. بهاء: التفكير الناقد يؤدي إلى الإبداع وحل المشكلات

والحجة القوية، واستطرد قائلاً وهناك أيضاً القراءة الناقدية حيث لا تختلف عن الكتابة الناقدية فهي التأمل فيما يقرأ المرء والتفكير في مدى منطقية الرأي الذي يتبناه صاحب النص وصحة الاستدلال وإثارة أسئلة والبحث عن إجابات عنها والتعبير عن الرأي الخاص فيما يقرأ والاستعداد لإعادة تقييم الرأي الخاص في ضوء الشواهد الجديدة التي قد يكشف عنها هذا الرأي الجديد.

وأشار إلى مهارة حل المشكلات مؤكداً بقوله مهما تنوعت طبيعة المشكلات باختلاف ميادين المعرفة، فإنه يمكن أن نحدد أطرافاً عامماً للحل ينطبق عليها جميعاً، تحديد المشكلة، تقسيم المشكلة إلى أجزاء، استعراض سائر الحلول الممكنة واختيار أكثرها عقلانية، ثم اختبار نجاح الحل.

واختتم الأستاذ المشارك بقسم العلوم الإنسانية بكلية الآداب محاضراته مؤكداً أن التفكير الناقد شرط ضروري للإبداع موضحاً أن سائر العلماء والمبدعين كانت لديهم مهارات التفكير الناقد وانها ما أدت بهم إلى الإبداع، فلو دقة الصياغة والوضوح المنطقي ومعرفة أشكال الاستدلال الصحيحة والتفكير الطويل في المشكلات والاستعداد للتنازل عن الرأي الخاص لصالح أدلة جديدة لما وصل المبدعون أمثال نيبوتن ودارون واينشتاين إلى ما وصلوا إليه، وهو ما نتمناه لأنبائنا بجامعة قطر من هنا جاءت أهمية التعرف على التفكير الناقد ومهاراته.

صباح الكواري الأستاذ المساعد بقسم الإعلام وعلم المعلومات وعضو لجنة الندوة العلمية في حضور عدد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

ويبدأ الدكتور بهاء جلال محاضراته قائلاً: في وقت من الأوقات كان التصور التقليدي للشخص المتميز هو ذلك الذي يتلقى المعارف ويستوعب ويحفظ مزهواً بعقليته الموسوعية التي يعتقد أنها كلما استوعبت أكثر غلًا ثمناً وعلا قدرها، وكلما أصبح أكثر قيمة، كان الناس ينظرون إليه على أن هذا هو معيار التميز، وإنما الوعي بعد ذلك أن الشخص المتميز هو ذلك القادر على الفهم والتحليل والنقد ومن ثم التطوير، الشخص الذي يفكر تفكيراً غير عشوائي وغير متحيز، الشخص القادر على معرفة أشكال الاستدلال الصحيحة وعلى تقييم ما يقرأ، فهذا يؤهله للتعامل بشكل صحيح مع المشكلات والوصول إلى اتخاذ قرارات ناجحة.

من هنا حدث تحول في مفهوم التعليم المتميز من التركيز على اكتساب المعرفة إلى كيفية التعامل معها، تحليلاً وتقييماً، أي من الوهوق عند حدود ما أنتجته الآخرون إلى التفكير بانفسنا لانفسنا.

لذا بدأت الجامعات المتقدمة تعي أن التركيز على تنمية مهارات الطالب من أهم أهداف التعليم، لأن ذلك يعده للتعامل بشكل أفضل مع مقرراته المتخصصة، من مجرد متلقي إلى مقيم ومحلل ومطور، كما يعده كإنسان منتج في حياته الوظيفية، من هنا جاء الاهتمام بالتفكير الناقد ووصل الاهتمام به والاعتراف بقيمته أن تم تحديده رسمياً في التشريعات من القرن الماضي كأحد الأهداف الضمنية للتعليم في الولايات المتحدة، كما تم إنشاء مراكز خاصة للتفكير الناقد أكثرها شهرة وتميزاً center for Critical Thinking، Sonoma State University. وحول ماهية التفكير الناقد من خلال التعرف على مهاراته قال د. بهاء شاهين يجب مراعاة الوضوح والدقة في الصياغة بحيث تتوقف القدرة على الاقتناع وسلامة رأي أو نظرية على القدرة على توصيل المعنى، والقدرة على توصيل المعنى غير الملتبس تتوقف على اختيار ألفاظ واضحة ودقيقة، سنحاول هنا التعرف على بعض أشكال الغموض اللغوي التي يسببها عدم الوضوح، وكذلك صياغة استدلالات صحيحة بمعنى أن تدعم نظرية علمية أو ترفضها تؤيد موقفاً أو تدحضه فأنت في كل الأحوال في حاجة إلى تقديم حجة على موقفك هذا، من هنا كان التعرف على بنية الحجة وأنواعها وأشكال الاستدلال السليمة كأحدى المهارات الضرورية للتفكير الناقد.

وهناك الكتابة الناقدية وهي تمثل إحدى مهارات التفكير الناقد لها جانبان:

أ- تقييم نصوص الآخرين وذلك باختيار ما إذا كانت اللغة واضحة ودقيقة وما إذا كان قد استخدم نوع الاستدلال الملائم، ثم يبين حجته على مغالطات، ما إذا كان راعى وجهات نظر الآخرين وقام بالرد عليها.

ب- كتابة المقالة النقدية وذلك بالبدء بتحديد المشكلة ومراعاة الوضوح وشروط البنية المتناسكة

■ علاء فتحي ■

عقدت لجنة الندوة العلمية بكلية الآداب والعلوم بجامعة قطر ظهر أمس الندوة العلمية الثامنة للكلية تحت عنوان «ماهية التفكير الناقد، تحدث خلالها الدكتور بهاء جلال درويش الأستاذ المشارك بقسم العلوم الإنسانية بكلية الآداب، وادار الندوة الدكتور ربيعة



د. بهاء درويش ويجواره د. ربيعة الكواري خلال الندوة تصوير: أحمد جودة